أَوَسَّعَ عليكَ؟! ألم أفعل بك؟ فقال له أبو الدرداء: أتذكر حديثاً حدَّثناهُ رسولُ الله ﷺ؟ قال: أي حديث؟ قال: «ليَكُنْ بَلاغُ أَحَدِكُم مِنَ الدُّنيا كَزادِ الرَّاكِبِ». قال: نعم! قال: فماذا فعلنا بعده يا عمر؟ قال: فما زالا يتجاوبان بالبكاء حتى أصبحا.

زهد معاذ بن عفراء رضي الله عنه
قصته مع عمر رضي الله عنهما في شأن الحلّة

أخرج عمر بن شَبَّة عن أفلح مولى أبي أيوب رضي الله عنه قال: كان عمر رضي الله عنه يأمُر بحلل تُنْسَجُ لأهل بدر يتنوَّق[1] فيها، فبعث إلى معاذ بن عفراء رضي الله عنه حلّة. فقال لي معاذ: يا أفلح بعْ هذه الحلّة، فبعتُها له بألف وخمس مائة درهم، ثم قال: اذهب فابتع لي بها رقاباً، فاشتريتُ له خمس رقاب، ثم قال: والله إن امرأً اختار عشرين يلبسهما على خمس رقاب يعتقها لَغَبِينُ الرأي، اذهبوا فأنتم أحرار، فبلغ عمر أنه لا يلبس ما يبعث به إليه. فاتخذ له حلّة غليظة أنفق عليها مائة درهم، فلما أتاه بها الرسول قال: ما أراه بعثك بها إليَّ؟ قال: بلى ـ والله ـ فأخذ الحلّة فأتى بها عمر، فقال: يا أمير المؤمنين بعثتَ إليَّ بهذه الحلّة؟ قال: نعم، إن كنا لَنَبْعَثُ إليكَ بحلّة مما نَتَّخِذُ لكَ ولإخوانك فبلغني أنَّكَ لا تَلْبَسُها. فقال: يا أمير المؤمنين إني وإن كنتُ لا ألبسها فإني أحِبُّ أن يأتيني من صالح ما عندك، فأعادَ له حلته. كذا في صفة الصفوة (١/ ١٨٨).

زهد اللجلاج الغطفاني رضي الله عنه
امتناعه عن الشبع منذ أسلم رضي الله عنه

أخرج الطبراني بإسناد لا بأس به عن اللَّجْلاج رضي الله عنه قال: ما ملأتُ بطني طعاماً منذ أسلمتُ مع رسول الله ﷺ، آكلُ حسبي وأشرب حسبي ـ يعني قوتي ـ. وزاد البيهقي: وكان قد عاش مائة وعشرين سنة: خمسين في الجاهلية، وسبعين في الإسلام. كذا في الترغيب (٣/ ٤٢٣). وأخرجه أبو العباس السرّاج في تاريخه والخطيب في المتفق، كما في الإصابة (٢/ ٣٢٨)، وابن عساكر كما في الكنز (٧/ ٨٦).

زهد عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عيشه رضي الله عنه

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٩٨) عن حمزة بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

(١) «يتنوّق فيه»: يتجود ويبالغ فيه.